في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال وُلِدتُ في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه
بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم
بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نواب من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك ان يظهر
بها ولم توافق بها المصارف الالهية التي شرعها الحق على السنة الرسل بعث في ذلك بالمنازع والمغالب فمهما
ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق
في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض
ولا تتصور منازعة من اوليك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل
اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون صورة حق ولا يعتدون ما شرع لهم
والقسم الآخر قايلون بما شرع لهم غير انهم لم يتوجهوا ما دعوا اليه في المصارف التي دعاهم الحق اليها وجاروا
عن الحق في ذلك وعلموا انهم جايرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون
فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضى من استخلفهم
وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم واذا ظهر هذا
فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجاير ولا يزال الامر على ما
قلناه حتى ياتي امر الله وتنفذ الكلمة الحق ويتوحد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة
ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي نصير فيها واليها فان للزمان حكما وللمكان
حكما وللحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار
السلم الى الابد لا ينقضي امده بازل لا يعقبه ابد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ~ ان الخليفة من كانت امامته
من صورة الحق والاسماء تعضده ~ ليس الخليفة من قامت ادلته ~ من الهوى وهو الاهواء يقصده ~ له التقدم
بالمعنى وليس له ~ تقدم حق ولا شرع يؤيده ~ فيدعي الحق والاسياف تعضده ~

الباب الثالث والاربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لي انت

علمت فقال الحق ولكن السابقة اسبق بلا شك فلا تبديل ~ اذا كنت حقا فالمقال مقالتي ~ وان لم
اكن فالقول قول المنازع ~ لي الحجة البيضاء في كل موطن ~ به فهي تبدو في قريب وشاسع ~ ولما دعاني
للحديث مسامرا ~ تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي ~ فقال لنا اهلا باكرم سامر ~ بعيد عن الاكفاء للكل جامع

فقلت

فقلت له لولاك ما كنت جامعا لحق وخلق ثم فاضت مدامعي ~ فقال البكى قلت دمع مسرة لما مليت مما تقول
سامعي ~ قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي ما اوجبه
على نفسه من الحقوق بكرم منه قبل ان يسألها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا ليظهر بذلك منزلة
الشافع عنده في مثل هذا وكرمه بالسايل فيما سأله فيه باجابته وعبيد الله عبدان عبد ليس للشيطان
عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له
قل فلله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا
من اهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو تعالى السايل والمجيب واما عبد العموم
فهو الذي قال عنهم لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعاني فما خص عبيدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين اسرفوا فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين
على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهذا الذي طمع ابليس في رحمة الله من عين المنة
ولو قنط من رحمة الله لزاد معصية الى عصيانه واخبر الله عنه في اسرافه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء يجعل
فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مامور في قوله وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر
به عنه ممتثل امر الله بشبهة في امره بقوله وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش
ندخل تحت وعد الحق في المغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان حارت عليه
اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فما حمل الا ما هو منقطع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه
خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار
الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد
الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان تقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا
ولم يعين وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد ~ وبين العبيد
الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ~ فما ثم الا عبد وهو ربه وما ثم الا راحم ورحيم ~ اراد بالرحيم هنا
المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم واما التبديل لله لا لهم
ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما
بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب

بيت غير مقصود

Copyright © King Saud University